

روح المعاني

على ظاهره أي وترجح عندهم أن قولهم : ما منا من شهيد منجاة لهم أو يموهون به والجملة بعد مستأنفة أي لا يكون لهم منجي أو موضع روغان لايسئم الإنسان لا يمل ولايفتر مندعاء الخير من طلب السعة في العمة وأسباب المعيشة ودعاء مصدر مضاف للمفعول وفاعله محذوف أي من دعاء الخير هو وقرأ عبد الله من دعاء بالخير بباء داخله على الخير وإن مسه الشر الضيقة والعسر فيؤس قنوط .

. 49

- أي فهو يؤس قنوط منفضل الله تعالى ورحمته وهذا صفة الكافر والآية نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل : في عتبة بن ربيعة وقد بولغ في يأسه من جهة الصيغة لأن فعولا من صيغ المبالغة ومن جهة التكرار المعنوي فإن القنوط أن يظهر عليه أثر اليأس فيتضائل وينكسر ولما كان أثره الدال لا يفارقه كان في ذكره ذكره ثانيا بطرق أبلغ وقدم اليأس صفة للقلب وهو أن يقطع رجاءه من الخير وهي المؤثرة يظهر على الصورة من التضاؤل والانكسار ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضر أمسته أي لئن فرجنا عنه بصة بعد مرض أو سعة بعد ضيق أو غير ذلك ليقولن هذا لي أychي استحقه لما لي من الفضل والعمل لاتفضل من الله D فاللام للاستحقاق أو هو لي دائما لا يزول فاللام للملك وهو يشعر بالدوام ولعل الأول أقرب .

وما أطن الساعة قائمة أي تقوم فيما سيأتي ولئن رجعت إلى ربي على تقدير قيامها إنلي عنده للحسنى أي للحالة الحسنى من الكرامة والتأكيد بالقسم هنا ليس لقيام الساعة بل لكونه مجزيا بالحسنى لجزمه باستحقاقه للكرامة لاعتقاده ما أصابه من نعم الدنيا لاستحقاقه له وإن نعم الآخرة كذلك فلا تنافي بين أن التي الأصل فيها أن تستعمل لغير المتيقن وبين التأكيد بالقسم وأن اللام وتقديم الطرفين وصيغة التفضيل فلننبئن الذين كفروا بما عملوا لنعلمنهم بحقيقة أعمالهم ولنبصرنهم بعكس ما اعتقدوا فيها فيظهر لهم أنهم مستحقون للأهانة لا الكرامة كما توهموا ولنذيقنهم من عذاب غليظ .

. 50

- لا يمكنهم التفصي عنه لشدة فهو كوثاق غليظ لا يمكن قطعه وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض عن الشكر ونأتي بجانبه تكبر واختال على أن الجانب بمعنى الناحية والمكان ثم نزل مكان الشيء وجهته كناية منزلة الشيء نفسه ومنه قوله تعالى : ولمنخاف مقام ربه وقول الشاعر : ذعرت به القط اونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين وقول الكتاب حضرة فلان ومجلسه العالي وكتبت إلى جهته وإلى جانبه العزيز يريدون نفسه وذاته فكأنه قيل : نأيب

نفسه ثم كنيب ذهب بنفسه عن التكبر والخيلاء وجوز أن يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف والأزورار كما قالوا : ثني وتولى بركنه والأول مشتمل على كنايةتين وضع الجانب موضع النفس والتعبير عن التكبير البالغ بنحو ذهب بنفسه وهذا على واحدة على ما في الكشف وجعل بعضهم الجانب والجانب حقيقة كالعطف في الجارحة وأحد شقي البدن مجازا في الجهة فلا تغفل وعن أبي عبيدة نأي بجانبه أي نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ بأنفه والباء للتعدي ثم إن التعبير عن ذات الشخص بنحو المقام والمجلس كثيرا ما يكون لقصد التعظيم والاحتشام عن التصريح بالاسم وهو يترك وبالتصريح به عند